مجلة الرائد

العدد : ١٩٤ الموافق في جمادى الثانية ١٤١٨ هجري ١٩٩٧/١١ ميلادي

من الأدب الألماني : كان لي قديماً وطن جميل	ترجمه وعلق عليه ع. حسان

كان لي قديماً وطنٌ جميل
شجرةُ البلّوط تنمو فيه عالياً عاليا
والبنفسجُ يحني رأسه بلطف
كان ذلك حُلُماً ...

للشاعر الألماني هاينْه Heine

وهو بعيد عن وطنه في باريس

❋ ❋ ❋

كان يقبّلني بالألمانية ، ويكلّمني بالألمانية (لا يكاد الإنسان يصدق كم كان جميلاً رنين هذه الكلمة ووقعها وأثرها في نفسي) : " أنا أحبك "

كان ذلك حُلُماً

أقرأ هذه الأبيات - أنا المشرد الغريب - فتثير في نفسي الشجون والذكريات ؛ فأنا أيضاً كان لي وطن جميل ، فيه أشجار البلّوط والزيتون والجَوْز والحَوْر وماشئت من أشجار شامخة الرؤوس والأغصان ، وفيه البنفسج والزنبق والياسمين وما شئت من وردٍ وأزهارٍ لطيفة تملأ عينيك وقلبك وصدرك ، وتناجيك بأحداقها وألوانها وأريجها أعذب مناجاة ؛ وفي هذا الوطن آباء لنا وأمهات ، وإخوة وأخوات ، وأهل وأصدقاء...

هل كان ذلك كله - كما يقول هاينه - حُلُماً ليس إليه ، أو لم يعد إليه ، في الواقع من سبيل ؟!...

كم يُذكّرُ هذا الشاعر : هاينه... الغريبَ بغربته ، وبوطنه البعيد البعيد ، وبما لهُ ، وبمن له ، في هذا الوطن من ذكريات وأحباب